[444] 3 - والبعض يرى: أن ما فعله نعيم هو السبب (1). بل يقول البعض: إن دور الريح والملائكة كان صوريا. والسبب الحقيقي هو الفرقة التي بثها رسول ا (ص) بين صفوف المهاجمين، فأصبح بعضهم لا يأمن بعضا قبل المعركة قبل المعركة، فكيف يأمنه إذا حمي الوطيس واحمرت الحدق ؟ !. ولذلك ما إن هبت عليهم الرياح التي أرسلها ا حتى اتخذوها ذريعة للانسحاب من ميدان القتال يحملون في قلوبهم الضغائن على بعضهم (2). وهو كلام عجيب لما فيه من الجرأة والوقاحة على نفي كلام القرآن، الذي يصرح بالدور القوي للملائكة وللريح في حسم الموقف، كما تقدم في قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة ا عليكم، إذا جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها). فهل يرى هذا الكاتب أن ما أرسله ا سبحانه لم يكن له أي أثر أو دور إلا أنه اتخذ ذريعة للفرار من قبل المشركين ؟ !. وقد ورد أنه صلى ا عليه وآله كان يقول: " لا إله إلا ا وحده، أعز جنده، ونصر عبده، وغلب (أو وهزم) الاحزاب وحده، فلا شئ بعده " (3).

_____ (1) الدر المنثور ج 2 ص 195 عن ابن سعد بن المسيب. (2) التفسير السياسي السيرة ص 262 / 263. (3) سبل الهدى والرشاد ج 4 ص 550 عن البخاري والبداية والنهاية ج 4 ص 11 1 و 115 عن الصحيحين ومجمع البيان ج 8 ص 245 وتاريخ (*) _____